وانها عمل مضمر يعود على الله والمعنى ويجيب الله الذين
امنوا اي دعاهم   ولو بسط الله الرزق لہ نشئ هنا
من انواع وبستجيب الذين امنوا له فكانه قيل ان كثيرا من
الناس يدعوا ببسط الرزق فلا يجاب فاجاب بما محصله
ان عدم ذلك لحكم منها ان لا تتعطل المصالح والمراد بالرزق
الماكول والمشروب والملبس والمنكح والمسكن وغير ذلك
والمعنى امتنع البغي لمنع بسط الرزق لان لو حرف
امتناع لامتناع مع ان البسط واقع والبغي واقع فدفع
ذلك المفسر بقوله لجميع عباده لبغي الجميع فالانسان خلق
وطبع على الكبر فاذا وجد السعة رجع لاصله اي
لكن وجد البسط للبعض والبغي من البعض وامتنع
البسط للكل والبغي من الكل   لبغوا جميعهم اي
لكن لم يبسط للجميع فلم يبغ الجميع قال ابن عباس
وبغيهم طلبهم منزلة بعد منزلة ومركبا بعد مركب وملبسا
بعد ملبس وقيل لو اعطاهم الكثير لطلبوا اكثر منه لقوله
عليه الصلاة والسلام لو كان لابن آدم واديان من
ذهب لابتغى اليهما ثالثا وقيل لو جعلناهم سواء في المال
لما انقاد بعضهم لبعض وتعطلت الصنائع وقيل لبغوا
من البغي وهو الظلم اي لبغى هذا على ذاك وذاك على
هذا والله سبحانه وتعالى لا تخفى عنه مصالح وان لم تجب
عليه فقد يعلم من حال عبده انه لو بسط عليه الرزق
قاده

قاده ذلك الى الفساد فيزوي عنه الدنيا مصلحة له فليس
ضيق الرزق هوانا ولا سعته فضيلة وقد اعطى قوما مع
علمه بانهم يستعملونه في الفساد والامر مفوض الى مشيئته
وورد في الحديث عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال ان من عبادي المؤمنين
من يسالني الباب من العبادة واني عليم اني لو
اعطيته اياه لدخله العجب فافسده وان من عبادي
المؤمنين من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده الفقر
وان من عبادي المؤمنين من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته
لافسده الغنى واني لادبر عبادي لعلمي بقلوبهم فاني
عليم خبير ثم قال انس اللهم اني من عبادك المؤمنين
الذين لا يصلحهم الا الغنى فلا تفقرني برحمتك   بقدر
اي تقدير   ويشتهي عن البسط اي للبعض البغي
اي من ذلك البعض وهذا حاصل بالفعل وهو لا يرد
على الاية لما علمت من حملها على العموم في البسط والبغي
خبير بصير اي عالم بخفيات امورهم بصير
بجلياتها لان البصر يدرك به الجليات   وهو الذي
ينزل بالتخفيف والتشديد فيه وفيما قبله سبعيتان وقوله
الغيث سمي غيثا لانه يغيث ورحمة لان به ترحم الناس
من بعد ما قنطوا اي من بعد قنوطهم فما مصدرية
وهذا القيد لا مفهوم له وانما سبب النزول انهم قحطوا سبع سنين ثم نزل

Copyright © King Saud University